إعداد وتأهيل المعلم

مهارات التدريس

بقلم

محمد بن محمود آل عبد الله

طبعة 2015

الناشر

مكتبة الوفاء القانونية

موبايل: **00201003738822**

تليفون:**002035404480** الإسكندرية

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله العليم العلام: خلق الخلق وجعل مراتب الأقلام: وكتب بها مقادير كل شئ قبل لا شئ فى الأنام: ورفع قدر العلماء وجعلهم ثالث الشهداء بوحدانية خالق الأرض والسماء: يوم الشهادة العظمى لله واجب الثناء فى قوله جل ثناؤه: ﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلْعِلْمِ قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِ ﴾ آل عمران:18، فكانت نسمات أرواح العلماء فى عالم الغيب قبل إيجاد الأجساد هى الشاهد الثالث لله عز ثناؤه بالوحدانية دلالة على رفعة العلم وعلوّ شأن ومكانة العلماء.

ومعلوم أن الله-جل جلاله- لم يطلب الزيادة إلا فى اثنتين واحدة عامة ﴿ وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ ﴾البقرة: ١٩٧، والثانية خاصة للنبى ﷺ: والأمة تقتدى بنبيها ﴿ وَقُل رَّبِّ زِدْنِى عِلْمًا ﴿١١٤﴾ ﴾ طه: ١١٤، ومن عظمة رفعة مقام العلم والعلماء عند الله جل ثناؤه: جعله غاية سامية وجعل التقوى وسيلة يتحقق بها العلم للأتقياء، فقال سبحانه: ﴿ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ۖ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُ ﴾البقرة: ٢٨٢، وكفى بالعلماء فخراً أنهم ورثة الأنبياء فى قوله ﷺ: ((العلماء ورثة الأنبياء: وإن الأنبياء لم يورثوا درهما ولا دينارا وإنما ميراثهم العلم))، وهم أهل الرفعة وعلا الدرجات فى قول خالق الأرض والسماوات جل شأنه: ﴿ يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ ﴾المجادلة: ١١. وقال ﷺ: ((إن العالم ليستغفر له الطير فى السماء والحيتان تحت الماء وكل ذى روح)). وقوله ﷺ: ((إن الملائكة ليصلون على معلمى الناس الخير)).

فكونك- أيها المعلم- تقود الناس إلى عالم العلم والمعرفة فإنها كرامة وشرف لا يعد لهما كرامة ولا شرف فى الوجود ولقد كانت أول إشراقه الوحى على النبىﷺ: ﴿ ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ۝١ ﴾ العلق: ١؛ أى اقرأ بقدرة ربك الذى خلق كل شئ من لا شئ، وأنت شئ من جملة ما خلق، فإن الذى خلق كل شئ من لا شئ، قادر أن يجعلك تقرأ من غير معلم؛ دلالة على أن القراءة هى أصل العلوم ومفتاح المعارف، ولما كان الطفال اليوم، هم رجال المستقبل غداً، وسواعد الأمة الفتية التى بها رفعتها وعلو مكانتها بين الأمم أعملت فكرى فى هذه الرسالة (طرق التدريس للأطفال) ؛ نظراً لأنهم يحتاجون إلى جهد خاص وصبر ومثابرة من المعاملين والقائمين على شئونهم تحتاج إلى قوة لحظ وشدة ذكاء وسرعة بديهة وحسن تصرف، يجب أن تكون هذه الصفات التى ذكرت متوفرة فى معلم الأطفال، زيادة على مراعاته الفروق الفردية، ما بين الكثيف واللطيف، أعنى الطفل الذكى والمتوسط وما هو دون ذلك وكيف يوفق الأضداد، الذكى الحاد، والمتوسط، والمتدنى فى الذكاء، نجد أن الأول يحتاج لشرح مرة واحدة ويفهم، والثانى يحتاج لشرح مرتين، والثالث يحتاج لأكثر من ثلاث مرات لربما، فى هذه الحالة عليه أن يشرح مرتين بوضوح للجميع ثم يجرى مناقشة فى الدرس بين فريق الأذكياء والأغبياء، وعمل مداخلة من المتوسطين بتوجيههم سؤالاً لكل من الفريقين، وهذا يحتاج إلى عبقرية المعلم وتميز قدراته وذكائه، وقد ضمنت هذه الرسالة أساليب ومعارف اربوية جديدة، وطرق تدريس حديثة، ومنهجية مفيدة للمعلم وللمتعلم، والله تعالى أسأل أن ينفع بها الدارسين والمدرسين، إنه نعم المولى ونعم المعين.

وصل اللهم على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم خادم القرأن.

تمهيد
مفهوم التدريس وطرائقه واستراتيجياته

- **مفهوم التدريس:**

إن التدريس هو عملية التفاعل بين المعلم وطلابه، وهو يعنى أيضاً الأداءات التى يؤديها المعلم أثناء عملية التعليم والتعلم لإحداث التعليم المباشر فى أداء الطلبة لتعديل مسار التعليم وتيسيره، فهو إذن يشمل الطالب بالمعلومات التى يمكن أن تؤثر فى شخصيته تأثيراً عملياً.

وينظر(ستيفن كورى) إلى التدريس على أنه عملية متعمدة لتشكيل بيئة الفرد، بصورة تمكنه من أن يتعلم أداء سلوك محدد، أو الاشتراك فى سلوك معين، ويكون ذلك تحت شروط موضوعة مسبقاً.

إن عملية التدريس تستند إلى مجموعة من الخبرات الحيوية، تستند هى الأخرى فى نموها ونضجها إلى أصول معينة، وأسس محددة، ومقومات واضحة. والتدريس بهذا المعنى ليس عملاً ارتجالياً يؤدى إلى أى صورة دون ارتباط بقاعدة أو نظام. وهو أيضاً يستمد أهميته من وصفه مهنة من المهن المرتبطة بالإرشاد والتوجيه. والمعلم من خلال عملية التدريس يكشف لطلابه طرائق بالإرشاد والتوجيه. والمعلم من خلال عملية التدريس يكشف لطلابه طرائق الحياة.

ومن هنا استمد التدريس أهميته؛ إذ تتجلى هذه الأهمية فيما يأتى:

1- إيضاح ما غمض من المعلومات من خلال المناقشات والمحاورات التى تجرى بين المعلم وطلابه.

2- تفصيل ماجاء فى المناهج المقررة الذى لا يمكن للطلبة معرفة تفاصيله، إلا من خلال ما يؤديه المعلم من مناقشات هادفة يقودها ويديرها ويوجهها.

3- يمتد التدريس إلى التربية الخلقية والنفسية؛ إذ إن التدريس يستند إلى علم النفس، وعلوم التربية.

إن التدريس بعد ذلك لون من ألوان الخبرات الحيوية، وقد وصف بأنه خبرة حيوية ليأخذ تعريف الخبرة، والخبرة هنا حيوية، بمعنى: أن التدريس يشبه الكائن الحى فى نموه وتطوره، وخضوعه إلى ما تخضع له الكائنات الحية فى نموها وتطورها. وقيل أيضاً: إن التدريس عملية تفاعل فكرى بين المعلم وطلابه، أى أن التدريس قائم على التفاعل، وبالردة الأولى تفاعل الأفكار؛ لأن المعلم يحمل فكراً أو أفكاراً يطرحها للمتعلم، والمتعلم بدوره يحمل أفكاراً، وهنا تحدث بالضبط عملية التفاعل الفكرى.

لقد أطلق على التدريس مصطلح (فن التدريس)؛ لأنه أقرب إلى الفن إلى العلم. فإذا كان العلم مجموعة من الحقائق توصل إليها البشرى بالتجريب، فإن الفن مجموعة من المهارات، ولذا نقول: مهارة التدريس أو التعلم، ولا نقل (علم التدريس)، على الرغم من أن هناك تداخلاً كبيراً بين العلم والفن.

واستناداً إلى ذلك نقول إن المقومات الأساسية للتدريس إنما هى تلك المهارة التى تبدو فى موقف المعلم، وقدرته على الاتصال بطلابه، وكيفية حديثه معهم، وقدرته على التصرف فى إجاباتهم، وبراعته فى استمالتهم، ومقدرته على النفاذ إلى قلوبهم.

ولما كان فن التدريس هو هذه المهارة التى يمتلكها المعلم للتعامل مع عقول ومشاعر وأحاسيس الطلاب، فإنه أصبح أقرب إلى

علم النفس من أى علم آخر. فإذا قلنا: ((علمت محمداً التربية الإسلامية))، فهذا يعنى أننى يجب أن أكون مُلمّاً بمحمد الإنسان، وهذا من اختصاص علم النفس، ومُلمّاً بالتربية الإسلامية، وهى مجال تخصصى الذى يفترض أن أكون ملماً به إلهاماً تاماً.

إن فن التدريس يستند إلى مقومين أساسين هما: الفطرة والموهبة، والتعليم والصناعة. فالذى لديه قدرة على قول الشعر، يعنى أنه لديه موهبة، وهذا يمثل الفطرة. ولكن هذه الشاعرية لا تكتمل إلا بما يسمى بالوسائل الصناعية، ومعنى هذا أن فن التدريس قائم على مقومى الطبع والصناعة.

إن التدريس يأخذ اتجاهان واضحين، ولكل منهما أسسه الفلسفية والاجتماعية والنفسية. وهذان الاتجاهان هما الاتجاه التقليدى الذى يقوم على تلقين الطلبة بالمعلومات والمعارف، ويكون موقف المتعلم فيه سلبيا. والاتجاه الحديث الذى تغيرت النظرة فيه إلى تنمية شخصية المتعلم ونشاطه داخلالجماعة، والعمل على تكيفه مع ما يحيط به تكيفاً سليماً، مما أدى إلى أن يصبح التدريس عملية توجيه وإرشاد لا عملية تلقين وحفظ.

إن للتدريس نظرياته التى ترتبط من الناحية التاريخية بنظريات التعلم. ونظريات التدريس مجموعة من العبارات تقوم على أسس البحث العلمى التى تسمح للمعلم بالتنبؤ بتأثير تغيرات معينة فى البيئة التربوية على تعلم الطلبة، أو هى مجموعة المبادئ المتكاملة التى تصف موجهات لترتيب الظروف لإنجاز الأهداف التربوية.

لقد اشتهر من بين نظريات التدريس كل من: (برونر، وأوزبل، وجانيه). وتقوم نظرية برونر على أن التدريس يتضمن أربعة مبادئ هى: الاستعداد القبلى للتعلم، وبنية المعرفة وشكلها، والتتابع، وشكل

المعـززات وتقـديمها. أمـا الاسـتعداد القبلـى للـتعلم فيتطلـب تشـخيص العوامل التى تشجع المتعلم ليكـون راغبـاً وقـادراً ومسـتعداً للتعلم، وهنـا يجب التركيز على عملية التنشيط، وعملية المحافظة، وعملية التوجيه. فـالتعلم يجـب تنشـيطه ودفعـه للاسـتمرار فـى العمـل والمحافظـة عليـه، وتوجيهـه الوجهـة الصـحيحة. وتقـوم بنيـة المعرفـة وشـكلها علـى أسـاس تنظـيم بنيـة المعرفـة وتنظـيم الفـرد للمعلومـاتو ممـا يـؤدى إلى سـهولة اكتساب المتعلم للمعرفة. ويأخذ مبدأ التتابع بيد المتعلم عبر تتابع معين لعبارات ومشكلات ومعرفة معروضة. ويكـون التتـابع تطوريـاً يسـير مـن السـلوك المحسـوس إلى السـلوك المجـرد ،أى السـير عبـر الـنمط العملـى، والعلاقات البيانية، والعبارات العددية واللفظية.

أمـا المبـدأ الآخـر المعتمـد علـى شـكل المعـززات وتقـديمها فيعنـى تحديـد طبيعـة تقـديم المكافـآت ومعـدلها وتوقيتهـاو مـع الانتقـال مـن المكافـآت الخرجيـة إلى المكافـآت الداخليـة. وهنـا يمكـن أن يعـدل المتعلم مساره بنفسه من دون تدخل المعلم.

أمـا نظريـة (أوزبـل) فتقـوم علـى أربـع عمليـات أيضـاً هـى : (الـتعلم الاسـتقبالى ذو المعنـى، والـتعلم الاسـتقبالى الاسـتظهارى، والـتعلم الاستكشافى ذو المعنى، والتعلم الاستكشـافى الاستظهارى. إن التعلم الاستقبالى ذا المعنى يرتبط ارتباطاً قوياً بالخبرة السابقة لدى المتعلم، أى أن المادة تصبح ذات معنـى عنـدما تسـتند إلى خبرة سـابقة. وتـأتى مرحلة التعلم الاستقبالى الاستظهارى بعـد أن تصـبح المـادة ذات معنـى، بحيـث يمكـن اسـتظهارها بعـد اسـتيعابها. أمـا التعلم الاستكشـافى ذو المعنـى ففيـه لا تعطـى المعلومـات الرئيسـيو للمـادة، بـل يسـمح للمـتعلم بـأن يستكشـفها بنفسـه، وعندئـذ يكـون الاستكشـاف ذا معنـى ويـرتبط

بهذه الخطوة الخطوة الأخيرة، إذ يمكن للمتعلم أن يستظر ما استكشفه بنفسه.

أما ((جانيه)) فقد صنف أنماط التعلم بحسب الترتيب الهرمى إلى ثمانية أنماط هى:

التعلم الإرشادى، وفيه يكتسب المتعلم استجابة شرطية لمثير شرطى، ويكون التعلم هنا لا إرادياً، مثل سحب الطفل يده عند تعرضها لمصدر حرارى.

والنمط الثانى: هو المثير والاستابة، وفيه يكتسب المتعلم استجابة دقيقة لمثير معين، مثل تشجيع المعلم للطالب مرة بعد أخرى عندما يقترب من تعلم لفظ الكلمات والجمل بشكل صحيح.

والنمط الثالث: هو التسلسل الحركى، ويتضمن مجموعة الأنشطة المتتابعة، مثل تعلم الكتابة، والطباعةو والعزف على آلة موسيقية.

والنمط الرابع: هو التلازم اللفظى، وهذا النمط يشتبه النمط السابق إلى أن المثير والاستجابة يكونان ذا صفة لفظية، مثال ذلك تعلم الكلمات الجديدة باللغة الانكلزية أو الفرنسية، أو غيرهما.

والنمط الخامس: هو التعلم المتمايز، وفيه يستطيع المتعلم أن يؤدى استجابات متنوعة لمثيرات متباينة، مثال ذلك قدرة المتعلم على تمييز فصيلة معينة من الحيوانات عن فصيلة أخرى، أو تتميز رتبة معينة من النباتات عن رتبة أخرى.

والنمط السادس: هو تعلم المفاهيم، وهو عمل مكمل لتعليم النمط السابق، ويتطلب هذا النمط استجابة عامة لمجموعة مثيرات متباينة، مثال ذلك تعلم مفاهيم معينة مقل قليل وكثير، كبير وصغير، القوة والتأثير . . وغير ذلك.

والنمط السابع: هو تعلم القاعدة، أى تعلم القاعدة المتعلقة بتعلم المفاهيم. وهنا يجب إعطاء المتعلم معلومات عن طبيعة التعلم، ومساعدته على تشخيص المفاهيم الأساسية، وإعطاؤه توجيهات لفظية تشهل تشكيل سلسلة من المفاهيم، وأسئلة تشجعه على إثبات القاعدة، مثال ذلك تعلم كيفية إيجاد الأشكال الهندسية كالمستطيل والمربع، وغير ذلك.

والنمط الثامن: هو حل المشكلة، ويتطلب هذا النمط من المتعلم أن يعرف عدد المفاهيم والقواعد الخاصة بتحديد المشكلة والوصول إلى حلها.

وهنا يتطلب الأمر عمليات معرفية داخلية بدرجة أكبر من الأنماط السابقة، مثال ذلك ما يبذله المتعلم من جهد لحل مسائل معقدة فى الجبر.

- **طرائق التدريس:**

إن مصطلح طريقة التدريس فى المؤسسات التربوية، وفى ميادين التربية والتعليم يستخدم بشكل واسع، لكنه فى الوقت نفسه قد لا يشير إلى معنى محدد فى ذهن من يستخدمه. فالمعنى- عادة- يقترن بخبرة الشخص الذى يتسخدم هذا المصطلح والموقف الذى هو فيه، والمهمة التى يقصدها.

إن الطريقة بمعناها الضيق تكون عبارة عن خطوات محددة يتبعها المعلم لتحفيظ المتعلمين أكبر قد ممكن من المادة العلمية الدراسية. وهنا تكون الطريقة وسيلة لوضع الخطط وتنفيذها فى مواقف الحياة الطبيعية، بحيث يكون الصف الدراسى جزءاً من الحياة ويجرى فى سياقها. وينمو الطالب فيه بتوجيه من المعلم وإرشاده. وهكذا

فإن الطريقة: ترتيب الظروف الخارجية للتعلم وتنظيمها، واستخدام الأساليب التعليمية لتمكينهم من التعلم.

وقيل عن الطريقة أيضاً بأنها الأسلوب المتسلسل المنظم الذى يمارسه المتعلم لأداء عملية التعليم. ولتحقيق الغرض المطلوب منها فى إيصال المادة أو المعلومات إلى المتعلم. ويمكن أن تعمنى أيضاً الكيفيات التى تحقق التأثير فى المتعلم، بحيث تؤدى إلى التعلم والنمو.

إن طريقة التدريس بعد ذلك هى عملية يؤديها المعلم بهدف تغيير سلوك المتعلم وتكيفه ومساعدته على التكامل. وهى تعنى أيضاً اعتماد استراتيجية معينة باتخاذ موقف تعليمى معين ضمن مادة دراسية معينة.

إن طريقة التدريس هى الأداة أو الوسيلة الناقلة للعلم والمعرفة والمهارة، وهى كلما كانت ملائمة للموقف التعليمى، ومنسجمة مع عمر المتعلم وذكائه وقابلياته وميوله كانت الأهداف التعليمية المتحققة بها أوسع عمقاً وأكثر فائدة. إن نجاح التعليم يرتبط إلى حد كبير بنجاح الطريقة، وتستطيع الطريقة الجيدة أن تعالج الكثير من ضعف المنهج، وضعف المتعلم، وصعوبة الكتاب المدرسى، وإذا كان المدرسون يتفاوتون بمادتهم وشخصياتهم فإن هذا التفاوت من حيث الطريقة يكون أبعد أثراً.

ومن هنا يتبين أن أركان عملية التدريس تشكل حلقة لا يمكن أن تكتمل إلا بتضامن هذه الأركان واكتمالها. فهناك معلم ناجح يؤدى طريقة تدريس ناجحة فى عملية تدريس ناجحة ومفيدة لتعليم مادة دراسية.

وتجدر الإشارة إلى أن طريقة التدريس تتأثر بمجموعة من العوامل التى تؤدى بالمتعلم إما النجاح، وإما إلى الفشل. ومن هذه العوامل: تدريب المعلم، ونصاب دروسه الأسبوعى، ودافعيته نحو مهنته،

وشخصيته. ويؤثر فى سير التدريس أيضاً ميل الطالب إلى التعلم؛ إذ كلما كان الطلاب متشوقين للتعلم سهل ذلك على المعلم القيام بواجبه خير قيام.

لقد ظهرت فى ميدان التعلم طرائق كثيرة، منها:

الطريقة الحسية: وهى من أسمها تقوم على المحسوسات وتصلح للمرحلة الايتدائية الأولى.

والطريقة الوظيفية (المشروع): وتقوم على مشروع يختاره الطالب بحسب ميوله وحاجاته.

والطريقة الإلقائية: التى يلقى فيها المعلم مادته على الطلاب.

والطريقة الاستقرائية: القائمة على النمط العقلى، وترتب فيها المعلم مادته على الطلاب وسميت بالخطوات الخمس وهى: (التمهيد، والعرض، والربط والموازنة، والقاعدة، والتطبيق).

والطريقة القياسية (الاستدلالية) القائمة على منطق أرسطو، وهى عكس الطريقة الاستقرائية، إذ إنها تبدأ بالقوانين والتعميمات، ثم تحليل هذه القوانين أو القواعد للوصول إلى أجزاء الموضوع.

والطريقة التوليفية: القائمة على التوليف بين الطريقتين الاستقرائية والقياسية.

والطريقة الحوارية (الجدلية) المستندة إلى فلسفة سقراط الذى كان يولد المعرفة بالحوار والنقاش بينه وبين طلابه.

إن على المعلم بعد ذلك كله أن يعرف لكل طريقة من هذه الطرائق محاسنها ومآخذها، وأنه لا توجد طريقة مثالية تماماً، وأنه لا توجد طريقة تدريس واحدة تناسب الأهداف المراد تحقيقها جميعاً. ويجب على المعلم أيضاً أن يعرف أن أهم شئ فى عملية التدريس هو التركيز على الطالب. وعلى المعلم أخيراً أن يعرف أنه حر فى استخدام

الطرائق والأساليب التى تناسب طلابه، مثلما تناسب مادته وموضوعه، والموقف التعليمى.

- **استراتيجيات التدريس:**

إن تعبير الاستراتيجية فى الميدان التربوى مصطلح حديث نسبياً، فقد استخدمه الكثير من العلوم والتخصصات الأخرى قبل استخدامه فى الميدان التربوى. وإن الاستراتيجية تعبير عن منطق أو أسلوب جديد ذى أدوات جديدة فى التفكير اصطنعته علوم جديدة.

لقد ظهرت مجموعة من المفردات والمصطلحات التى تعبر عن منهج أو منطق فى التفكير قوامه التحليل الدقيق من أبعاد مختلفة، والتسلسل من العام إلى الخاص، والتحرك العقلانى من النظرية إلى التطبيق، والانتقال الوظيفى من الحاضر إلى المستقبل على أدق وأفضل الأحكام وأدوات الأفعال.

وهكذا فإن لفظة استراتيجية تأتى فى باب الوسائل التى تقابل مفهوم المقاصد والغايات فى السلوك والأفعال الاجتماعية، مثلما هو فى سلوك الأفعال الفردية. فكل سلوك أو فعل اجتماعى له فى النتيجة قصد أو غاية عن حاجة أساسية. وعند التحليل الدقيق المتسلسل لكل فعل (من العام إلى الخاص) ينبغى أن ننظر فيه أولاً إلى البيئة المتوقعة التى تتضمن عناصر الموقف وتناقضاته وعلاقاته على وفق تسلسل زمنى. ومن هذا الموقف يكون الانتقال إلى العرض العام الذى يشتق مضمونه من خصائص الموقف نفسه.ومن الغرض العام يكون الانتقال إلى هدف أو أهداف أكثر تحديداً، ثم الانتقال إلى مهام أو فروض تشكل مجموعة نشاطات تعبر عن برنامج أو جزء من برنامج.

إن الاستراتيجية بعد ذلك تعنى خط السير للوصول إلى الهدف، أو هى الإطار الموجه لأساليب العمل، والدليل الذى يرشد حركته. وتعنى أيضاً فن استخدام الوسائل لتحقيق الأهداف.

وعلى هذا الأساس تكون استراتيجية التدريس مجموعة الأمور الإرشادية التى تحدد وتوجه مسار عمل المعلم، وخط سيره فى الدرس؛ لأن التدريس بطبيعته عملية معقدة تتداخل وتترابط عناصرها فى خطوات متتابعة.

إذن، استراتيجية التدريس تتكون من الأهداف التعليمية والتحركات التى يؤديها المعلم وينظمها ليسير على وفقها، فهى تتضمن الأسئلة والمواقف، والأمثلة والتمرينات، والمسائل، والوسائل المؤدية إلى الأهداف. وتتضمن أيضاً التنظيم الصفى، واستجابات الطلبة، والتخطيط . . . وما إلى ذلك.

لقد وجد التربويون أن الاستراتيجيات القبلية تؤدى دوراً مهماً فى إنجاح عملية التدريس، وإثارة دافعية المتعلمين نحو التعلم. وأشار الأدب التربوى إلى خمس استراتيجيات قبلية هى: (الأهداف السلوكية، والمنظمات المتقدمة، والاختبارات القبلية، والملخصات العامة، والأسئلة التحضرية).

إن هذه الاستراتيجيات، يمكن أن تحقق جانباً من مساعى النهوض بتدريس مادة التربية الإسلامية، لكونها أحد الأنماط المستحدثة فى التدريس.

أما استراتيجية الأهداف السلوكية، فتهتم بكتابة الأهداف بإيجاز ووضوح، وتعريف المتعلمين بها بوصفها عاملاً مساعداً فى زيادة التعلم. وتصاغ هذه الأهداف بعبارات موجزة قصيرة قابلة للملاحظة والقياس، وتبين ما يتوقع أن يقوم به المتعلم بعد الانتهاء من دراسته

لموضوع معين أو وحدة دراسية معينة. وتتميز الأهداف السلوكية بإمكانية تحقيقها خلال مدة قصيرة، فضلاً عن كونها تؤكد أداء المتعلم لا أداء المعلم. وعليه فإن هذه الاستراتيجية تتناغم مع الفلسفة التربوية الحديثة التى تؤكد دور المتعلم فى العملية التعليمية.

إن تحديد الأهداف السلوكية لازم لممارسة أى نشاط إنسانى. فالهدف الذى يؤمن به الإنسان يخلق فيه الدافع، وبوجه جهوده، ويساعده على اختيار الوسائل المناسبة لتحقيقه. وفى ضوئها يمكن تقرير مدى النجاح الذى تحققه العملية التعليمية.

فالأهداف السلوكية تكثف جهود المعلم والمتعلم نحو تحقيق الأهداف المقصودة. كما أن الأهداف السلوكية تؤدى إلى بعث الرضا والاطمئنان فى نفوس الطلبة، وتقلل من قلقهم وتوترهم أثناء الامتحان، وتساعدهم على فهم الواجبات التعليمية المطلوبة.، وبهذا فهى تشجعهم على النجاح والتقدم والاهتمام بالمادة الدراسية.

لقد أجريت دراسات كثيرة حول الأهداف السلوكية، وأثر هذه الأهداف فى التحصيل الدراسى وزيادة الاحتفاظ بالمعلومات، وقد توصلت هذه الدراسات إلى نتائج إيجابية فى هذا المجال.

لقد وضع النفسيون والتربويون عن طرائق عديدة لتصنيف الأهداف السلوكية. ويعتبر تصنيف (بلوم) أكثر هذه التصانيف شمولا. وقد صنف بلوم هذه الأهداف إلى ثلاثة أصناف أو مجالات رئيسية هى الأهداف المعرفية، والأهداف المهارية وسمَّاها (النفس حركية)، والأهداف الوجدانية، وقد قسم الأهداف المعرفية إلى ستة مستويات للتفكير هى: (التذكر، والفهم، والتطبيق، والتحليل، والتركيب، والتقويم) وعد المستويات الثلاثة الأولى قدرات عقلية دنيا، والمستويات الثلاثة الأخيرة قدرات عقلية عليا.

أما الاستراتيجية الثانية، فهى استراتيجية المنظمات المتقدمة، وهى التى وضع أسسها (أوزبل)، وهى تقوم على البنية المعرفية المسبقة لدى المتعلم، والبناء المعرفى الذى يبنى ويطور فى ضوء عملية أطلق عليها أوزبل مصطلح (التضمين). وهذا التضمين يعنى ربط المعلومات الجديدة بالمعلومات والأفكار الموجودة لدى المتعلم، ودمجها فى بنيته المعرفية.

ويقترح (أوزبل) أن تعرض هذه المنظومة على المتعلم فى عملية التعلم، قبل الخوض فى شرح أجزاء المحتوى التعليمى المراد تعلّمه، والمعلومات المتعلمة مسبقا.، وهذا يؤدى بالمتعلم إلى الفهم والاستيعاب بطريقة هادفة ذات معنى.

ويؤكد (أوزبل) أن التعليم المدرسى يحصل غالباً بالمادة المكتوبة والملفوظة. فكل مادة دراسية تتكون من مفاهيم ومبادئ أساسية، يمكن أن يتعلمها الطالب، لتصبح فيما بعد جزءاً من طاقته الفكرية.

وعلى المعلم هنا أن يراعى شرطين، أولهما: تقديم المادة المعرفية بشكل منظم وملائم لطاقة المتعلم الفكرية، وثانيهما: أن تكون المادة التعليمية ومفاهيمها ذات علاقة وثيقة بحياة الطالب، ولها معنى مفيد لديه.

وهكذا يكون المنظم المتقدم الذى يقدم قبل بدء الدرس بمثابة الشاطئ الذى ترسو عليه المعلومات الجزئية الجديدة المراد تعلمها، وبمثابة الجسر الذى يربط بين المعلومات القديمة والمعلومات الحديثة.

أما استراتيجية الاختبارات القبلية فهى إحدى الاستراتيجيات التى تركز على المتغيرات المتعلقة بالنتاجات المرتجاة التى تقيس الحقائق والمبادئ. وهذه الاختبارات لا يقصد منها تحديد درجة الطالب، وإنما إثارة دافعية الطالب، وتشجيع دافعيته وتعزيزها نحو الدرس الجديد.

ولذا يكتفى المعلم بتصحيح الأخطاء، وتزويد الطلبة بالإجابة دون أن يسجل الدرجات. وهنا تستخدم إشارات التعزيز المختلفة.

إن الاختبارات القبلية تغطى موضوع الدرس الذى سوف يحضره الطال، وتكون صلتها مباشرة بالمعارف والأفكار والمعلومات والمهارات التى سيكتسبها.

ومن المعروف أن كل فقرة من فقرات الاختبار تحمل هدفاً سلوكيّا محدداً، ولهذا يحدث الاختبار وقعاً خاصاً فى نفوس الطلبة، وبذا تعين هذه الاختبارات على التذكر والتهيؤ للدرس الجديد.، وهذا يجعل الطالب مستعداً متحفزاً متفاعلاً مع الموقف التعليمى.

إن لجوء المعلم إلى تعريف طلابه بنتائجهم، وإشعارهم بالنجاح يعزز مشاركتهم فى عملية التعلم، ويؤدى إلى إثارة دافعيتهم بشكل فعال.

وهكذا تتجلى أهمية الاختبارات القبلية بتقليل قلق الامتحان لدى الطلبة، وزيادة التحصيل،ن والحفز على تحضير الدرس الجديد، وتعرف المتعلم على مستواه بين زملائه، وإمكانيته من تصحيح إجاباته فى ضوء تصحيح المعلم للاختبارات.

أما استراتيجية أسئلة التحضير القبلية، فهى فى الواقع ركيزة العملية التعليمية.، لأنه لا يخلو درس تربوى منها. فالتمهيد للدرس ضرورة لإثارة دافعية المتعلمين، وتشويقهم للدرس الجديد. وهذا التمهيد لا يخلو بأية حال من سؤال أو أسئلة، وكذلك العرض والتقويم.

إن السؤال أداة مهمة يستخدمها المعلم فى إنجاح العملية التعليمية، وفائدة السؤال وتأثيره يتوقف على قدرة المعلم على حسن السؤال.، صياغةً واختياراً وتوجيهاً، وقد قيل: التدريس فن السؤال.

والمعلم الناجح، هو الذى يمتلك الكفاية والمعارة فى إعداد السؤال وصياغته. وتحتاج مهارة وضع السؤال إلى معرفة موضوع الدرس معرفة تامة، وإلى الوقوف على مستوى الطلاب، وقدراتهم العقلية والتحصيلية.

إن أسئلة التحضير القبلية، هى مجموعة من الأسئلة يعدها المعلم قبل الدرس، ليغطى بها موضوع الدرس الجديد الذى سيشرحه فى الحصة التالية. ويملى المعلم على طلابه هذه الأسئلة، ويطلب منهم الإجابة عنها تحريرياً فى البيت، معتمدين فى الإجابة عنها على الموضوع المطلوب تحضيره. واستخدم هذه الأسئلة يثير نشاط الطلبة، ويربطهم بحقائق الدرس، ويجعلهم فاعلين غير منفعلين.، إذ يجعلهم ذلك كله عنصراً فعالاً فى الاشتراك الفعلى فى الدرس، وكشف حقائقه وتوضيحها.

إن لأسئلة التحضير القبلية فوائد تربوية، منها: تحقيق المعلم من مستوى تحضير كل طالب، والتغلب على أسباب الفشل لدى الطلبة، وقدرة الطلبة على الاشتراك بالمناقشة.

أما استراتيجية التدريس الأخيرة، فهى استراتيجية الملخصات العامة، وهى المسؤولة عن نقل الأفكار بدقة وسهولة، لاطلاع الطلاب على ما سوف يقومون به. إن للملخصات العامة قيمة علمية فى تثبيت التعلم وتوجيهه، وفيها يتعرف الطلبة المادة الجديدة، كما يتم من خلالها تأكيد المفاهيم الرئيسة والقواعد والمصطلحات، ومعرفة التركيب العام للمادة المطلوبة.

إن الملخصات العامة مختصر بسيط يقدمه المعلم إلى طلابه يبين لهم فيه ما سوف يدرسونه فى الدرس القادم. ويكون الملخص عاماً وشاملاً للعناصر البارزة والأفكار الرئيسة فى الدرس بعيداً عن

التفاصيل. فالملخصات العامة تؤدى دوراً مهما فى إدراك المتعلم للمعنى الكلى أو الإجمالى للدرس، من خلال الدرس المطلوب تحضيره، ويتمكن الطالب من خلال الاطلاع على هذا الملخص من إدراك التفاصيل والجزئيات والأفكار الثانوية، وربطها بالعناصر الكلية والأجزاء الرئيسة فى الملخص العام الذى أعده المعلم.

إن الملخصات بعد ذلك تنشيط التعلم، وتحقق التعزيز الذاتى فى إدراك المعنى الكى من خلال ربط الأجزاء بالكليات ودمجها فى تصور معين ثم تخزينه فى الذاكرة. وهذا الطريقة تسهم فى تنمية مهارة الطالب فى تلخيص الموضوع بعد قراءته، وتشجعه على اتباع المنهج العلمى فى التفكير، إذ تفيد فى تحديد العلاقات القائمة بين الأفكار، وتحديد النقاط البارزة، وفيها يتعلم الطالب أسلوب الاختزال والاختصار.

مفهوم التربية فى الإسلام

التربية هى بناء الصغير نشأة سليمة فى الجسم والفكر. ويلزم لذلك قيام ولى الأمر بشيئين:

(1) رعاية.

(2)عناية

(1) الرعاية، وتشمل على أربعة أشياء:

1- مسكن.

2- ملبس.

3- غذاء.

4- دواء.

ويتحقق ذلك، بالجد والسعى فى طلب الرزق من حلال، فإن افلح أفلحت الرعية.

(2) العناية، وتشمل على أربعة أشياء أيضاً:

1- اهتمام: ويقصد به دقة الملاحظة.

2- متابعة: ويقصد بها دوام المراقبة.

3- توجيه: ويشمل الإرشاد والنصح والأمر والنهى والزجر.

4- جزاء: ويشمل إثابة المحسن ومعاقبة المسئ.

والخلاصة:

إنَّ الرعاية هى توفير مقومات الحياة بجميع أنواعها لكل من يعولهم الأب أو من يقوم مقامه بالتساوى دون تفريق فى الحقوق والمعاملات.

أما العناية فهى قيام ولى الأمر فى أسرته فقد نجا من مساءلة قيوم السماوات والأرض يوم العرض والجزاء لقول رسول الإنسانية محمد صلى الله علية وسلم: "كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته"(1).

والعاقل من يحذر التفرقة فى المعاملات بين الأبناء على إخوته جوراً.، لقول الرسول الأعظم محمد صلى الله علية وسلم حينما ذهب إليه أحد الآباء وقال يا رسول الله: أشهد على هذه العطية فإننى أعطيت أحد أبنائى حديقة. فقال صلى الله علية وسلم: "هل أعطيت الآخرين مثله؟"، قال الرجل: لا. فقال الرسول صلى الله علية وسلم: "أشهد عليه غيرى فإننى لا أشهد على جور"(2)

يفهم من ذلك أن عدم التسوية بين الأبناء جور. وفى الحديث الشريف قوله صلى الله عليه وسلم: "اتقوا الله واعدلوا فى أولادكم"(3).

---

(1) أخرجه البخارى(2409)، ومسلم(1829) عن ابن عمر رضى الله عنه.

(2)أخرجه البخارى(2650)، ومسلم(1623) عن النعمان بن بشير رضى الله عنه.

(3)أخرجه البخارى(2587) عن النعمان بن بشير رضى الله عنه.

وفى بيان أفضل أنواع الحب قال الصديق يوسف عليه السلام: أحبنى أبى فرمانى فى الجب إخوتى. وأحبتنى امرأة، فزجت بى فى السجن. وأحبنى ربى فآتانى من الملك وعلمنى من تأويل الأحاديث ﴿ رَبِّ قَدْ ءَاتَيْتَنِي مِنَ ٱلْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ ﴾ (يوسف: ١٠١)

واعلم أن الصغير يكتسب الفضائل والرذائل من مصادر أساسية، أهمها: البيت الذى يتربى فيه، والبيئة المحيطة به التى ينشأ فيها، وخاصة أصدقاء الخير أو الشر، طائفة من السباب والشتائم إلى آخر ما فى البيئة من فضائل ورذائل.

وأهم دعائم النشأة السليمة هما الأب والأم. فالأم هى معين الفضائل الذى لا ينضب بالنسبة للأبناء، وهى مهد الحضارة والرقى وغرس مكارم الأخلاق، ويليها الأب بالإشراف والمتابعة والتقويم لكل معوج وفاسد.

ولعل هذا التقديم للأم يرجع إلى حكمة الرسول صلى الله عليه وسلم حينما سأله رجل: من أحق الناس بصحبتى يا رسول الله؟ قال صلى الله عليه وسلم: "أمك ـ ثلاثاً"[1]، مقابل مرة واحدة. ثم أبوك. وهذا يدل على أهمية الأم ورفعة مكانتها فى تربية الأبناء ودرجة قربها منهم. فهى نبع الحنان الذى لا يجف ولا يمل. فالأبوان هما الدعامة الأولى فى بناء الفرد والأسرة بناءً سليماً ينفع المجتمع والأمة دنيا ودينا.

(1) أخرجه البخارى(5971)، ومسلم(2548) عن أبى هريرة رضى الله عنه.

ثم بعد الأبوين يأتى دور المعلم فى المدرسة، فهو أيضاً راع ومسؤول عن رعيته أبناءه الطلاب، فليتق الله فيهم بالإخلاص فى القول والفعل وغرس الفضائل وإهداء المعلومة سهلة الأسلوب جزيلة المعنى عذبة المذاق.

فالأم والأب والمعلم والمجتمع مسؤولون أمام الله تعالى عن تربية أبنائهم، فإن أحسنوا التربية يعد الجميع فى الدنيا والآخرة، وإن أهملوا ضيعوا وشقوا وكان الوزر فى أعناقهم واستوجبوا سؤال الرب سبحانه وحسابه: "كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته"[1]. فبشرى لكل معلم أخلص لله تعالى فى أبنائه يصدق فيه حديث المصطفى صلى الله عليه وسلم: "فو الله لأن يهدى الله بك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم"[2].

ولقد أمرنا الرسول صلى الله عليه وسلم أن نعود أبناءنا الصدق، ولا نلقنهم الكذب.، لأن الأب يمكن أن يلقن ولده الكذب وهو لا يقصد، وقيل:"عَوّدُوا أبناءكم الصدق، ولا تلقنوهم الكذب".

والحقيقة أن يعقوب لم يقصد الكذب. ولكنه حكى من خلال رؤيا رآها: أنه رأى تسعة من الذئاب تنهش يوسف معهم، تكلم روح الرؤيا التى رآها فيما حكاه عنه القرآن: ﴿ قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِيٓ أَن تَذْهَبُواْ بِهِۦ وَأَخَافُ أَن يَأْكُلَهُ ٱلذِّئْبُ وَأَنتُمْ عَنْهُ غَٰفِلُونَ ﴾ (يوسف: ١٣)

---

(1) سبق تخريجه، ص 23.

(2) أخرجه البخارى(2942) عن سهل بن سعد رضى الله عنه.

وسرعان ما أخذها الأبناء حجة، قالوا نتخلص من يوسف ونقول أكله الذئب.

وهكذا تقول أنت لابنك ـ مثلاً ـ خذ ريالاً واشتر جبنه، واحذر أن تركب به الدراجة وتقول النقود ضاعت. فإن الصغير يفعل ويعود إليك يقول: النقود فقدت منى، فتكون أنت بذلك لقنته الكذب دون قصد منك.

❖❖❖❖

التربية تكوين وتمكين

أولاً: التربية تكوين

يقصد بها توفير المقومات اللزمة لبناء وتكوين هيكل جسم الصغير بناءً قوياً يشتمل على سلامة الأعضاء وقوة البصر.

ويلزم لذلك توفير الغذاء الجيد والرعاية الصحيحة، وممارسة الألعاب الرياضية بما يتناسب مع حالة الصغير فى جميع مراحل نموه وأطواره.

فمن الثابت علمياً: أن الطفل فى مراحل نمون يمر بأطوار، طورا بعد طور. دل على ذلك قول الحق عز ثناؤه: ﴿وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا﴾ (نوح: ١٤)

كما يلزم لسلامة التكوين: توفير مسكن صحى، يتمتع بدخول الشمس والهواء المتجدد فيه.

ثانياً: التربية تمكين

ويقصد بها تمكين الصغير من التعبير عن ميوله ورغباته، فلا يكبت له رأى ولا يقهر له فكر.، لأن كبت الرأى وقهر الفكر فى الصغير، يسببان حالة نفسية تنعكس على سلوكه وتصرفاته، قد ينشأ عنها الميول العدوانية والكذب والتردد وعدم القدرة على اتخاذ القرار المناسب لكل موقف يمر به فى حياته مستقبلً.

ويمكن، بل من الأفضل، تمكين الصغير من إشباع رغباته والتعبير عن ميوله، ثم تقويمه بالعدول عن الفاسد منها وتوجيهه إلى كل صالح مفيد.

ويسمى بتقويم السلوك، وهو من جملة المتابعة فى التربية (التوجيه)

❖❖❖❖

الصغير وحب الوطن

• كيف تنشئ الصغير على حب الوطن وصدق الانتماء إليه؟

والإجابة: إن حب الصغير للوطن يجب أن لا يقل مرتبة عن حبه لأبويه، إذ بغير وطن لا وجود للأبوين، وبغير الأبوين لا وجود للأبناء.، لأن الوطن للإنسان هو العزة والكرامة، وهو المجد والحضارة، والرقى والازدهار، والأمن والاستقرار. فعلى أرضه تنمو وتكبر الأجيال مثل الزروع فى الحقول، ومن ثمراته ومائه ترتوى الأكباد وتشبع البطون، وفوق ترابه ترتع الأجساد وتنام العيون آمنة مطمئنة.

وعندما يبغى على الوطن باغ أو يطمع فى ثرواته مستعمر، يخب أبناؤه يدافعون عنه ويقاتلون حتى آخر قطرة من دمائهم يقدمون أرواحهم فداء للوطن...

شعارهم: نموت جميعاً ونفنى، والوطن حر كريم عزيز يبقى. فواجب الآباء والمعلمين أن يلقنوا النشء الصغير حب الوطن دروسا، ويسقونه صدق الانتماء إليه كؤوساً، حتى يصبح الوطن للصغير دمه الذى يجرى فى عروقه، وأنفاسه التى يتنفس بها الحياة. ولا ننسى أن الوطن للإنسان كالأم الحنون فى أحضانه يتربى، وعلى خيراته يتغذى، وفوق ترابه يعيش ويحيى، وبعد مماته يستقر الجسد فى أحضان تربته ويفنى... وهكذا:

يمكن تلقين الصغير بطريقتين:

1- حسية.

2- معنوية.

1- أما الحسية: فتكون بمشاهدة خيرات الوطن وفضائله ونعمه التى ينعم بها المواطن رأى العين بالبصر والذوق، وشرح ما فيه من ثروات وإمكانات توافر سبل الحياة الحرة الكريمة لجميع أبنائه بالتساوى دون ما تفريق بين طائفة وأخرى، بل الكل سواء فى الحقوق والمعاملات والواجبات والرعاية مع بيان أن هذه الثروات يلزمها أبناء أقوياء أوفياء يملكون القدرة على التفانى فى الجد والبذل والعطاء من أجل رفعة الوطن وحمايته وازدهاره. ويتحقق ذلك بالتنشئة السليمة القوية فى الجسم والفكر كما بينا سلفاً.

2- وأما المعنوية: فتكون بشحن النفس بأهمية الوطن وقدسيته لدى المواطن. إذ أنه كل شئ بالنسبة للمواطن، فإنه بغير وطن يعد شريدا لا قيمة له ولا قيم. وبغير الوطن لا حياة كريمة ولا عزة ولا حرية.

وغرس حب الوطن منذ بداية الصغير، يعتبر من أهم مقومات صدق الانتماء للوطن. فالوطن، يعنى العزة والكرامة، لا مذلة ولا مهانة.

❖❖❖

أسس التربية الإسلامية

تقوم التربية الإسلامية على ثلاثة أسس رئيسة هى:

- الأسس الفكرية.
- الأسس التعبدية.
- الأسس التشريعية.

• أولاً: الأسس الفكرية:

إن التصور الإسلامى عن الكون والحياة والعقيدة يمتاز بوضوح الأفكار التى بنى عليها نظام حياة المسلم، فاعتنقها، ودعا إليها، وآمن بها، وتابع تذكرها. ويمتاز بمنطقية المعتقدات ومعقوليتها وملاءمتها للفطرة العقلية والوجدانية والنفسية، والتى تمتاز بدورها بإقناعها، والدعوة إلى الأمل لما يوصل إلى معرفة الله وقدرته ووحدانيته.

لقد عرض الإسلام الإنسان على حقيقته وبين مميزاته، وأفضليته على سائر المخلوقات، ومهمته فى الحياة، وقابليته للخير والشر. فحقيقة خلق الإنسان هى أن الله خلقه من نطفة، وجعله مخلوقاً

مكرماً، فهو ليس ذليلاً أو مهاناً أو مبتذلا. قال تعالى:﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴾ (الإسراء: ٧٠)

وإن الإنسان مميز مختار، فقد جعله الله قادراً على التمييز بين الخير والشر، إذ ألْهم النفس فجورها وتقواها. وأن على الإنسان تقع مسؤلية تطبيق شريعة الله وتحقيق عبادته، وقد حمله الله مسؤولية عظيمة، وكلفه بتكاليف كثيرة، ورتب عليها الجزاء الوفاق. وتبقى المهمة العليا للإنسان هى عبادة الله سبحانه.

إن نظرة الإنسان إلى الكون بحسب فلسفة التربية الإسلامية تقوم على تحريك عواطفه، وشعوره بعظمة الخالق، وبصغر الإنسان أمامه. فالكون كله مخلوق لله خلقه لهدف وغاية، وأن هذا الكون خاضع لسنن سنها الله على وفق أقدار قدرها سبحانه وتعالى، وأن الكون مسير مدبر دائماً بقدرة الله. فالله الذى رتب سنن الكون بقى وما زال قائماً على تسييره وتدبير أمره، والإنسان جزء من هذا الكون، فهو خاضع فى كل شؤونه وحياته وموته لتقديره ولسننه سبحانه. وأن الله سبحانه وتعالى أرسل على أساس هذه السنن الرسل فعذب أمما، وأهلك أخرى، ورتب الآجال، وغير الأحوال، ومن هنا يكون الكون كله قانتاً لله.، أى إنَّ كل ما فى الكون خاضع له ولتدبيره ولأمره ولإرادته ومشيئته.

إن الإسلام ينظر إلى الحياة نظرة خاصة، فللحياة أهميتها ودورها في التربية الإسلامية. فمبدأ الحياة هي كونها دار اختبار وامتحان للإنسان، وأن القرآن الكريم وصف الحياة الدنيا بأنها متاع مؤقت، يستمتع بها الإنسان، وليس له أن يجعلها هدفاً وغايةً، فيغتر الإنسان بها، وينسى الهدف الذى خلق من أجله، والامتحان الذى أعده الله له. فالدنيا دار فناء، وهي متاع مؤقت ومكان عبور، وهي مليئة بالزينة والزخرف والشهوات والملذات. وهذا هو الابتلاء والاختبار. ويجوز للمسلم أن يتمتع بالحياة الدنيا وزينتها فى حدود الشرع. فالدنيا عالم له قوانينه الاجتماعية والبشرية، والحياة فيها قصيرة الأمد لا تعدو أن تكون ساعة أو يوماً من أيام الآخرة. كما أن الحياة الدنيا دار تعب وكدح وجد، فضلاً عن أنها دار لعب وفخر وتكاثر.

وهكذا تبدو صفات الحياة بمجموعها بأنها دار غرور. ومع ذلك يجب أن لا يحرم الإنسان نفسه من خيراتها، ويجب عليه أن يصبر على بلواها، وأن يقاوم شهواتها وملذاتها.

• ثانياً: الأسس التعبدية:

من المعروف أنه لكل نظام فكرى أساليب سلوكية ورياضيات خاصة تغلب عليها عادة الصفة الجماعية، وتكون مصحوبة بمجهود وحركات جسمية منظمة، لتواكب انطباعات الإنسان النفسية والفكرية. وقد أوجد الإنسان تكاملاً تربوياً لأداء هذه السلوكيات والرياضيات، إذ تظهر العبادات والنسك الإسلامية أعمالا تعبدية

وروحية عميقة الجذور، مرتبطة بمعان سامية تنبع من فطرة النفس المسلمة. فقد انتظمت حياة المسلم بممارسته اليومية التعبدية (الصلاة)، مقلماً انتظمت بممارسات غذائية سنوية (الصوم)، وبالمفاهيم الاقتصادية (الزكاة)، زيادة على تنظيم وحدة المجتمع الإسلامى الكبير، وإيجاد الروابط والمشاعر الاجتماعية للأمة الإسلامية (الحج).

إن السر فى هذه العبادات يكمن بارتباطها بمعنى واحد هو الذى وحد نوازع الإنسان كلها، وألف بين جميع أفراد المجتمع المسلم، ذلك هو العبودية لله وحده، وتلقى التعاليم والأوامر من الله وحده فى أمر الدنيا والآخرة كله.

وهذه العبادات تعلم المسلم الوعى الفكرى الدائم، لاتصافها بإخلاص النية، والطاعة لله، وممارسة هذه العبادات بالأسلوب الذى سنه رسول الله صلى الله علية وسلم. وأن العبادات أيضاً تربى المسلم على الارتباط أيضاً بتربية النفس المسلمة على العزة والكرامة، وعلى الاعتزاز بالله.، لأنه أكبر من كل كبير، وأعظم من كل عظيم، بيده الموت والحياة والرزق والملك والجاه والسلطان.

وترتبط هذه العبادات بعد ذلك بالجماعة، وتحت لواء العقيدة. فهم جميعاً يناجون رباً واحداً، ولا يخلو عملهم هذا من التشاور، إذ يؤدى ذلك إلى حياة قائمة على التعاون والمساواة والعدل.

إن العبادة فى الإسلام تعمل بعد ذلك على تربية المسلم على قدر من الفضائل الثابتة المطلقة، فالمسلم هو المسلم بإخلاقه وإنسانيته.

والعبادة تزود الإنسان دائماً بشحنات متتالية من القوة المستمدة من قوة الله، والثقة بالنفس المستمدة من الثقة بالله.

وهكذا تكون تربية المسلم بالعبادة مجددة لنفسه باستمرار، تمنحه التوبة التى تزيل عن قلبه وتصوراته ما قد يعلق بهما من أدناس، وتمحو من جوارحه أثر ما قد يكسبه من آثام وأخطاء. فهى جزء من العبادة تقوم على تذكر رقابة الله وجبروته وعقابه. قال تعالى: ﴿ وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ (النور: ٣١)

• ثالثاً: الأسس التشريعية:

الشرع فى القرآن الكريم هو سن التعاليم الدينية، وبيان العقيدة التى يجب الإيمان بها، وعبادة الله على أساسها، وإصدار الأوامر والنواهى التى تحقق ذلك كله، وهو من خصائص الله تعالى. فكل من سمح لنفسه فى التشريع، وأطاع غيره فى غير ما شرع الله من أمور الدين وما يرتبط به، ومما وضع الله له تشريعاً فقد أشرك مع الله إلها آخر، وفى هذا المعنى يقول الله تعالى فى حق من اتخذ مشرعاً له من دون الله ﴿ ٱتَّخَذُوٓاْ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَٰنَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ (التوبة: ٣١)

إن الشريعة الإسلامية أساس عظيم من أسس التربية الإسلامية. فهى بمعناها القرآنى الواسع بيان للعقيدة والعبادة وتنظيم الحياة، ولتحديد جميع العلاقات الإنسانية وتنظيمها. إنها أساس فكرى يشمل التصورات الفكرية كافة عن الكون والحياة والإنسان، كما أنها

تقدم للمسلم قواعد ونظماً سلوكية تجعل حياته مثالاً للدقة والنظم والأمانة والخلق الرفيع والمنهجية والوعى السليم، إضافة إلى أنها تربى التفكير المنطقى باستنباط الأحكام مع مرونة الشريعة الإسلامية وحيويتها، مما يوجد شعباً متحضراً حضارة راقية.

وهذا يعنى أن الشريعة الإسلامية تدعو ــ ابتداءً ــ إلى تعلّم القرآن والكتابة، وإلى تلاوة القرآن الكريم، وتدبر أحكامه ومعانيه، وإلى تعلّم الحساب لتعلم الفرائض، والتاريخ لفهم السيرة، والجغرافيا لمعرفة موطن الأقوام البائدة، فضلاً عن الحض على التفقه فى الدين وتعلم الشريعة.

إن هذه الخصائص الفكرية للشريعة الإسلامية لها نتائج مهمة، لتربية عقل المسلم على الشمول والوعى الفكرى، والتفكير المنطقى، والرغبة فى التعلم.

ولقد جاءت الشريعة الإسلامية بجانب تطبيقى يتجلى فى الأمر والنهى، والتحريم والتحليل، والإباحة والحظر، والحدود والعقوبات والقصاص، وأساليب عملية فى البيع والزواج وسائر العقود. وهى أيضاً ضابط اجتماعى، إذ تصبح الأحكام أعرافاً ومصطلحات اجتماعية. والشريعة الإسلامية سلوكاً سياسياً ستسلكه الدولة مع جميع رعاياها. وهكذا نجد أن الشريعة الإسلامية تربى الناس بأسلوب تربوى نفسى ينبع من داخل النفس، ضابطه الخوف من الله ومحبته، كما تربيهم على التناصح الاجتماعى والتواصى بالحق والتواصى بالصبر.

إن ذلك يستدعى حفظ الدين، فالله تعالى أراد أن يسود الإسلام، ولا يحق لمسلم أن يعيش ذليلاً تحت إمرة دين آخر. ويستدعى المحافظة على النفس، فقد حرم الله قتل النفس بغير حق، وأنزل أشد العقوبة بمرتكب هذا العمل. قال تعالى: ﴿ وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدًا فِيهَا ﴾ (النساء: ٩٣)

ويستدعى أيضاً المحافظة على المال، فالمال وديعة فى أيدى العباد يستثمرها المسلم بالطرق المشروعة دون ظلم، ولا ينفقها فى المفاسد الخلقية، ويستدعى المحافظة على العقل، فقد أشاد القرآن الكريم بذى العقل المفكر. قال تعالى: ﴿ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلنُّهَىٰ ﴾ (طه: ١٢٨)

ويستدعى ـ أخيراً ـ المحافظة على الحرث والنسل والأنساب، فمن عظمة الإسلام التربوية أنه حمى الطفولة وأحاطها بحسن الاجتماع المتين، حيث جعل علاقة الأبوين على درجة من المتانة لا يعتريها خلل أو شك.

وهكذا يكون الإيمان هو أساس العقائد، فالإيمان أساس من أسس التربية. والإنسان يؤمن بعد أن يستقر فى ذهنه ذلك تصديقاً ويقيناً. وإذا قوى إيمان المرء تكون سيرته على ما صدقه، واطمأن قلبه إليه، غير أن الإيمان لا يكون لدى جميع الناس مصدر خير، فقد يبنى الإيمان لآخرين وفى بعض الأديان على أساس الوثنية والخرافات والأساطير، وهذا يستدعى وجود ضابط لكل عناصر الإيمان وتصورات المؤمن وأفكاره.، أى لابد أن يكون كل ما يؤمن به الفرد حقاً وصحيحاً. فقد

لجأ القرآن الكريم فى دعوته إلى الإيمان إلى العقل، يرشده إلى ما يجب أن يؤمن به، فالعناصر الإيمانية الصحيحة هى التى تعتمد على برهان عقلى صحيح.

ولابد للإيمان من أركان وهى فى نظر الإسلام كل لا يتجزأ، وكل من كفر بواحد منها أو بجزئية من لوازمها فقد حبط عمله، ولا يقبل منه إيمانه بباقى الأركان.

ونرى من ذلك أن أركان الإيمان سلسلة لا ينفك بعضها عن بعض، فالإيمان بالله هو الركن الأساسى الأول. وقد أخطأ من اعتقد أن مجرد التسليم أو الاعتقاد بوجود الله، وبكونه خالقاً لهذا الكون، أن عقيدته كافية وتنجيه من عذاب الله.، لأن الإيمان الصحيح بالله تعالى يجب أن يشتمل أولاً: على معرفة معنى الإله، وثانياً: إثبات معنى الإلوهية لله عز وجل، وثالثاً: نفى معنى الإلوهية عن كل كائن سوى الله.

لقد تصورت معظم الأديان عدا الإسلام تصوراً خاطئاً أو ناقصاً أو ملوثاً بالتشبيه والتجسيد والتناسل، أما الإسلام ودستوره القرآن فقد صحح هذه التصورات الخاطئة.

فخلاصة ما جاء بالقرآن الكريم عن معنى الإلوهية: أنه لا يجوز أن يكون صمداً، حياً، قيوماً، لم يلد ولم يولد، ويكون من الأزل، فليس قبله شئ، ويبقى إلى الأبد، فليس بعده شئ، ويكون علمه محيطاً بكل شئ، ورحمته وسعت كل شئ، وقوته غالبة على كل شئ، كما يكون منزها عن أى نقص فى حكمته أو عيب فى عدالته،

ويكون قادراً، مشرعاً، حاكماً على الإطلاق، واهباً للحياة، ومهيئاً لأسبابها ووسائلها، مالكاً لكل قوة من قوى النفع أو الضرر، ويكون كل من سواه محتاجا لعطائه، فقيرا إلى حفظه ورعايته، كما يكون إليه مرجع كل مخلوق، ويكون هو المحاسب والمجازى لكل من سواه.

وهكذا تنظم عقيدة التوحيد حياة الإنسان النفسية، وتوحد نوازعه وتفكيره وأهدافه، وتجعل كل عواطفه وسلوكه وعاداته قوى متضافرة متعاونة ترمى كلها إلى تحقيق هدف واحد، هو الخضوع لله وحده. فعقيدة التوحيد والإيمان بالله تربى عقل الإنسان على سعة النظر وحب الإطلاع على أسرار الكون، والطموح إلى معرفة ما وراء الحس. وتربى عند الإنسان التواضع، وعدم التطرف أو الغرور، وهنا يبتعد الإنسان عن التعلل بالآمال الكاذبة، فلا تنفع عند الله شفاعة الشافعين إلا لمن يأذن الله ويرضى. وما من أحد يفيده تقربه من الله إلا عن طريق العمل الصالح، فليس لله قرابة رحم، ولا صلة أبوية، ولاصحبته سابقة لأحد من العالمين، فالكل عباد الله والكل محاسبون مجزيون بأعمالهم، إن خير فخير، وإن شر فشر. وهناك ركن آخر مهم من أركان الإيمان وهو الإيمان بالملائكة، فإذا تدبرنا الآيات التى ذكرت فيها الملائكة يمكن أن نقول: إن الملائكة كائنات خلقها الله، وسخرها لأعمال ومهمات معينة، ولعل من أشرف هذه الوظائف النزول بالوحى على الأنبياء، وهم أيضاً ليست لهم بالله أية صلة، من حيث القربى والنسب. فقد أمر الله ـ سبحانه ـ أن يسجدوا لآدم عندما خلقه

اعترافاً بفضل الله وإبداعه فيما خلق، وبميزة الإنسان على الملائكة، وهكذا لا يجوز لإنسان أن يعبد ملكاً.

ومن أركان الإيمان الأخرى: هو الإيمان بكتب الله المنزلة. فالكتاب المنزل يحتوى على شريعة الله وأوامره وكلامه وهديه الذى ينير للبشر سبل الحياة، ويحدد لهم ما كلفهم الله به من حرام وحلال وأوامر ونواه وعبادات ونسك ... وغير ذلك.

ومن أركان الإيمان أيضاً: الإيمان بالرسل، فالرسول هو القدوة والمربى الأول لجيل مثالى، يكون من بعده من أجيال البشرية تبعاً له، وفى الإسلام يمكن اقتباس الأساليب العلمية للتربية الإسلامية من حياة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم.

ومن أركان الإيمان: الإيمان باليوم الآخر، فالنتيجة الطبيعية لنظرة الإسلام إلى الكون والحياة هى الإيمان بالحياة الآخرة، فالدنيا مرحلة مؤقتة، ولم يخلق الله سبحانه الكون عبثا، وقد خلقه إلى أجل مكتوب عنده. وتقوم النتائج التربوية للإيمان باليوم الآخر على أساس تربية الشعور الحقيقى بالمسئولية، وتحقيق الأخلاق الفاضلة المطلقة، والتحكم بجميع الدوافع والغرائز، وإيثار الآخرة على الدنيا، والصبر على الشدائد، وتربية العقل على الفطرة السليمة.

أما الركن الأخير من الإيمان: فهو الإيمان بالقدر خيره وشره، وهذا الإيمان من لوازم الإيمان بالله.، لأن الله هو الذى قدر كل ما سيقع فى الكون والمجتمع الإنسانى.

وقد جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم الإيمان بالقدر ركناً مستقلاً، وجانباً مهماً فى حياة الإنسان وتربيته.، إذ إن من آثاره التربوية: العزم والقضاء على التردد، وعدم الندم والحسرة على ما فات، والجرأة أما الموت، والتفاؤل والرضا. وبالنتيجة فإن المؤمن يتربى على التعقل، وعدم تعليل الأمور، بحسب هواه ومصلحته، بل يجب عليه أن يدرك أن لكل ظاهرة كونية فوائدَ ومضاراً فيطلب الفوائد ويبتعد عن المضار.

❖❖❖

مفهوم التربية الإسلامية

لقد شاع استعمال كلمة "التربية" كثيراً وسارت على ألسنة الناس قديماً وحديثاً. ومع ذلك فهى تعنى بمعناها الواسع كل ما يؤثر فى حياة الفرد من خلال تفاعله المستمر مع المجتمع، تفاعلا يؤدى إلى تعديل سلوكه. وهى عند بعض المفكرين من أوسع الميادين التى لا يمكن أن يحيط بها البحث، فهى ليست قاصرة على مرحلة معينة فى حياة الفرد، بل هى عملية مستمرة من المهج إلى اللحد تجرى فى جميع الميادين والبيئات والأماكن. وبحسب هذا المفهوم يكون موضوع التربية هو الفرد، واستناداً إلى ذلك فإن البرنامج التعليمى ما هو إلا محاولة يؤديها المتخصصون للتأثير على نمو الأفراد، ويكون ذلك باختيار الخبرات التى تنمو بها القيم المطلوبة لهؤلاء الأفراد، وكذلك تنظيم الخبرات.

إن التربية هى الوسيلة والأسلوب الاجتماعى الذى يكتسب به الأفراد طرائق الحياة وقيم المجتمع الذى يعيشون فيه.، لأنها أداة رئيسة يعتمد عليها فى التعبير عن إرادة التغيير.

والتربية أحد العناصر الأساسية فى تحقيق التنمية.، لأن جدوى التربية ينبغى أن يقاس بمقدار ما تسهم به، لا فى النمو الاقتصادى الكمى فحسب.

أما التربية الإسلامية فتحتل مكانة مهمة فى العملية التربوية من خلال ما تتضمنه من أبعاد روحية وتربوية وعلمية وأخلاقية، مستنبطة فى القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة. وهى تهدف إلى بناء شخصية متكاملة ومتوازنة.

والتربية الإسلامية لم تعد مجرد مقررات تعليمية تتصل بالدين الإسلامى وعقائده وشرائعه وأخلاقه، بل هى علم متكامل له أهدافه ومباحثه. وبناء على تلك القناعة ورغم اختلاف وجهات النظر فى مجال التربية الإسلامية فقد طرحت مفاهيم تدل على مغزى هذه التربية. فهى إطار فكرى يتناول قضايا التعليم ومفاهيم التربية المختلفة فى أسسها النظرية ووسائلها العملية، ومصدر هذا الإطار القرآن والسنة بصفة رئيسة، ثم تأتى الجهود الفكرية لمفكرى الإسلام.

إن التربية فى الإسلام هى إعداد الإنسان منذ الطفولة لإنجاز مهمات الإسلام، لنيل سعادة الدارين، وبهذا انفردت التربية الإسلامية عن سائر النظريات التربوية. وإن الغاية الأساسية من التربية الإسلامية تكون فى جعل الدين، فهو اتجاه المرء عقليا أو انفعاليّا نحو الله سبحانه وتعالى، والارتباط به ارتباط يجعله يؤدى ما عليه من حقوق وواجبات اتجاه الخالق، والالتزام بأوامره واجتناب نواهيه. وهو وضع إلهى بوصفه

مجموعة العقائد والعبادات والأحكام والقوانين التى شرعها الله سبحانه لتنظيم علاقة الناس بربهم.

والدين الصحيح هو الذى يجمع بين جانبى الروح والمادة أو بين عالم الروح وعالم المادة، وهو الذى يوازن بين متطلبات الروح ومتطلبات الجسد. فهو دين الوسطية الذى جمع بين مطالب الروح ومطالب الجسد، وبين عالم الغيب والشهادة، وبين الآخرة وحاجات الدنيا. لذا جيب أن يكون هدف العملية التعليمية تلبية حاجات الروح والجسد معاً.

وعلى هذا فليس المقصود من الدين فى المجال التعليمى هو تفهم النصوص وحفظها ودراسة المنهج المقرر فحسب، وإنما إلى جانب ذلك هو عادات تمارس ومهارات تكتسب، تؤدى إلى تنظيم سلوك الفرد وتكوين أخلاقه وفضائله التى ينبغى أن يحرص عليها، ويتمسك بها فى حياته.

إن الهدف الأول فى تدريس الدين هو تعليم الطلبة بطريق الممارسة كيف يسلكون فى حياتهم سلوكاً دينياً حميداً، مع توفير الأمل والطمأنينة لهم، وتخليصهم من المشكلات فى حياتهم. وذلك يقتضى من المربين أن يجعلوا الدين شيئا ذا قيمة فى حياة الطلبة وفى كيانهم، وأن يرتفعوا بمستوى شعورهم الدينى، بحيث تنعكس تعاليم الدين وقضاياه العلمية وقواعده المعرفية على ألوان سلوكهم.

وهكذا فإن التربية الإسلامية مستمدة من طبيعة الدين الإسلامى، وهى تستمد من القرآن الكريم الإطار المرجعى لشؤون الحياة كافة، وهو الأصل فى تشريع الأحكام وتحديد التصرفات، وهو يشتمل تصورا للكون والإنسان والحياة، وهو الدستور الجامع لحياة

الأمة الإسلامية. ففى القرآن الكريم منهج كامل للتربية من حيث فلسفتها ومبادئها وأهدافها وأساليبها ووسائل التقويم فيها. وفيه عناية كبيرة بكل ما يهم التربية والفلسفة.، إذ يعالج نشوء الخلفية ونشوء الإنسان وطبيعته، ويؤكد وجود النظام فى المجتمع والطبيعة، ويطلب تهذيب النفس وتقويم السلوك لتحقيق الأهداف التربوية السليمة.

إن التربية الإسلامية بعد ذلك تربية إنسانية لأنها تعنى بالإنسان فى مرحل حياته كلها. والتربية التى تعنى بتنشئة الإنسان يقوم عليها أفراد إنسانيون. ولذا اصطفى الله سبحانه وتعالى من عباد رسلا وأنبياء لتبليغ الهداية ونشرها. ونجد أن القرآن الكريم يعنف المشركين الذين كانوا يطالبون برسل من الملائكة، ويستنكرون كون الرسل بشرا قال تعالى: ﴿ قُل لَّوْ كَانَ فِي ٱلْأَرْضِ مَلَٰٓئِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَلَكًا رَّسُولًا ﴿٩٥﴾ ﴾ (الإسراء: ٩٥)، فهذه الآية وآيات أخرى كثية تظهر أن من لطف الله عباده أن يبعث فيهم رسلا من أنفسهم.، لأن هذا يعينهم على فقه ما يبلغونهم به، إذ لو كان الرسل ملائكة لما استطاع البشر الأخذ عنهم والتفاعل معهم.

وهكذا فإن الدين نوع من أنواع الحماية الفكرية والروحية والسلوكية، ، إذ له القدرة على إذ له القدرة على إعادة تشكيل السلوك على نحو أفضل.

لقد أخذت التربية الإسلامية حيزاً بين المناهج التربوية العالمية منذ اللحظات الأولى للبعثة المحمدية، حيث عرف عن الدعوة الإسلامية بأنها

دعوة العلم والمعرفة، فقد كانت أول آيات القرآن الكريم هى: ﴿ ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ﴾ (العلق: ١)، وقد عملت هذه التربية السماوية بالوسائط كافة (القرآن والحديث الشريف) على تنمية جميع جوانب الشخصية الإسلامية الفكرية والعاطفية والجسدية والاجتماعية والروحية، وتنظيم سلوكها على أساس فن مبادئ الإسلام وأحكامه وتعاليمه، لتحقيق الأهداف فى شتى المجالات.

إن التربية الإسلامية مصنع تربوى يمكن أن يشكل الفرد ويضعه فى ضوء مثل عليا وقيم سامية، وهى تربية تهيئ له فرص النمو المتعدد، وتمده بوسائل النضج المتوازن، وتشكله على نحو يتلاءم فيها سلوكه مع معتقده وقيمة، فضلا عن أنها تزود الأفراد بما يحميهم من الانحراف، وتعرفهم طريق الهدى والرشاد، وتحبب إلى نفوسهم الخصال الحميدة وفعل الخير، وفى هذا تماسك المجتمع وقوته.

لقد تميزت التربية الغسلامية بميزة التربية الحديثة من حيث العناية بالطفل، بوصفه كائنا حيا له اعتباره المستقل، وحقه فى النمو نمواً طبيعياً، وتمتعه بمواهبه التى منحها الله له، إذ إن التربية الإسلامية لا تعد الطفل وافد مزعجا لوالديه ليحيطاه بأغلال وقيود تحد من مواهبه، ولنا فى رسول الله صلى الله عليه وسلم أسوة حسنة فى رحمته بأحفاده وأبناء المسلمين، رفقا وشفقة ورأفة بهم.

والتربية الإسلامية تربية واقعية لأنها تتعامل مع إنسان يعيش على ظهر الأرض، لا مع إنسان خيالى، أى أنها تبدأ بالإنسان من حيث هو

إنسان، ثم تعمل على إيصاله إلى كماله الإنسانى. فالمبادئ الإسلامية لا تعمل فى فراغ، بل إنها تتفاعل مع ما غرسه الله سبحانه وتعالى فى طبيعة الإنسان. التربية الإسلامية واقعية لأن الكون الذى يتفاعل معه الفرد حقيقة موضوعية لا فكرة مجردة.

وهكذا فالتربية الإسلامية عملية تفاعل بين الفرد والبيئة الاجتماعية المحيطة به، مستضيئة بنور الشريعة الإسلامية، بهدف بناء الشخصية الإنسانية المسلمة، المتكاملة فى جوانبها كافة، وبطريقة متوازنة.

وإذا أردنا الحديث أكثر من ذلك عن مفهوم التربية الإسلامية، فإنه ينبغى أن نعرف أن الإسلام ثورة حضارية بما جاء فيه من عقيدة فى توحيد الوجود وتكوينه، وبما وضع من نظام لحياة الإنسان وحياة المجتمع، وبما دعا إليه من إخوة إنسانية شاملة.

إن التربية الإسلامية تدعو الإنسان إلى تأمل هذا الكون، ودراسته والتفكير فى نظامه وسننه، وتقدير ما فيه من معانى الوجود ومعانى الحياة. ومع مبدأ التوحيد والنظرة إلى ما فى الكون لا يجوز للمسلم أن يبخس حق الروح وحق الجسد، غذ يجب تأكيد التوازن بين الروح والجسد، فهما ملاك الذات الإنسانية. وإن التربية الإسلامية تؤكد احترام عقل الإنسان ودعوته إلى أن يكون هو المعول عليه، وفى القرآن تأتى هذه الدعوة متكررة للاعتماد على العقل فى أمر العقيدة وفى شؤون الحياة عامة، وهى تشمل سائر وظائف العقل (الإدراك والفهم والوازع الأخلاقى والحكمة والتفكير).

وهكذا فإن الإسلام دين التوحيد والوحدة، ويجب أن تسير التربية الإسلامية فى هذا الإطار، ركيزتها الإيمان بالله الواحد الأحد خالق الكون واهب النعم. وضرورة عبادة الخالق عبادة صادقة لأنها تحرر الإنسان من العبودية لكل المخلوقات. والتربية الإسلامية أيضاً تعمل على تكريم الإنسان، وتبين له أن الكون خلق لإسعاده.

إن الدين الإسلامى بعد ذلك دين العقل والعلم، فهو يدعو لاعتماد العقل والفكر مثلما يحث على طلب العلم والبحث عن الحق والحقيقة.

والإسلام دين العدل، والحرية، والإخاء، والعمل، والتكافل الاجتماعى، والشورى فى الحكم، والأخلاق والفضائل، والتسامح، والتفاهم.

- **ويمكن استخلاص من كل ما تقدم ما يأتى:**

- تقوم التربية الإسلامية على مبدأ الخلق الهادف. ويعنى أن الله جل جلاله هو الخالق، وجميع ما عداء مخلوقات له. وأن ذلك ينعكس على العملية التربوية، فتكون عملية مقدسة هادفة، ميدانها الكون، ومحورها الإنسان، وهدفها الحياة المؤمنة.

- وتقوم التربية الإسلامية على مبدأ الوحدة. وهذا يعنى ان الله الواحد الأحد خلق الكون والإنسان والحياة فى انسجام كامل. وينعكس ذلك على العملية التربوية من أنها توحد فى النظرة إلى العلوم والمعارف جميعا.

- وتقوم التربية الإسلامية على مبدأ التوازن، ويعنى أن الله سبحانه وتعالى خلق كل شئ بقدر. وينعكس ذلك على العملية التربوية

فى أهمية النظرة إلى توازن العلوم التى يحتاج إليها الفرد والمجتمع. يزاد على ذلك التوازن بين النظرية والواقع، والتوازن بين القول والعمل.

- إن التربية فى الإسلام إذن، ليست كما منفصلا عن غاية الدين ومنهج الإسلام فى الحاة، بل هى التى استخدمها النبى صلى الله عليه وسلم فى نشر الدين وتربية الجيل، وتنظيم الحياة بجميع ميادينها على هدى من القرآن الكريم.

وخلاصة القول: إن التربية الإسلامية عملية هادفة، لها أغراضها وأهدافها وغاياتها. وإن المربى الحق هو الله سبحانه وتعالى، وبالتالى فإن عمل المربى هو تال وتابع لخلق الله وإيجاده.

وتتمتع التربية الإسلامية بخصائص قد لا تكون فى أى نوع من أنواع التربية الأخرى.

فهى ربانية: أى أنها عملية مقدسة عظيمة. فالله المربى العظيم بما نزل وبين من أحكام وتعاليم تجسدت فى القرآن الكريم دستور المسلمين. وهنا يجب عقد الصلة الدائمة بين العبد وربه.

وهى شمولية: أى تشتمل على العلوم الدينية والدنيوية جميعها، إلا إنها تدعو إلى ضرورة التعمق والتفقه فى الدين.

قال تعالى: ﴿ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا۟ فِى ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُوا۟ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓا۟ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴾ (التوبة: ١٢٢)

وقال صلى الله عليه وسلم: "من يرد الله به خيرا يفقه فى الدين"[1]

---

(1) أخرجه البخارى(71)، ومسلم(1037) عن معاوية بن أبى سفيان رضى الله عنه.

وهـى تقـول بـالتوازن: أى التعامـل والتسـاوى بـين النظريـة والتطبيق. وتعنى كذلك توازنا بين المعرفة الإنسانية المفيدة للمجتمع. قال: ﴿ وَلَا تُسْرِفُوٓاْ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴾ (الأنعام: ١٤١).

وهـى إلزاميـة: أى يجـب علـى كـل فـرد مسـلم ذكـرا أكـان أم أنثى، أن يتعلم. قال صلى الله عليه وسلم: "طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة"[1].

وهى إنسانية: أى أنها تعنى إن البشرية كلها مخلوقة لله. بمعنى أنها تؤمن بالمساواة والعدالة بين البشر، والالتزام بالعبادة لله عز وجل.

وهى أخلاقية: أى أن الأخلاق فى الإسلام تشكل جانبا مهما فى حياة الإنسان المسلم. والأخلاق هى ثمار الإسلام، وهى من الضوابط النفسية والاجتماعية للفرد والمتجمع. قال تعالى يمدح نبيه الكريم: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ (القلم: ٤).

وهى ـ أخيراً ـ عملية: أى تأكيدها الناحية العملية لآثارها المهمة فى الحياة الدنيا. قال صلى الله عليه وسلم: "اللهم إنى أعوذ بك من علم لا ينفع"[2].

إن التربية الإسلامية بعد ذلك وظائف وأهدافاً:

أما وظائفها: فهى روحية، ونفسية، واجتماعية، وفكرية. فأن تعتقد بالله، وتقوى إيمانك به، وتعتز به، وتراقبه فى السر والعلن فهذه

---

(1) أخرجه ابن ماجة(224) عن أنس رضى الله عنه، وصححه الشيخ الألبانى فى "صحيح الترغيب والترهيب" (72).

(2) أخرجه مسلم (2722) عن زيد بن أرقم رضى الله عنه.

وظيفة نفسية. وأن تهتم التربية بالصلاح والتقوى والامتثال لأوامر الله، وتجنب ما نهى عنه، والحرص على طاعته فتلك وظيفة اجتماعية. وأن تنظر إلى الكون نظرة تَعَقّل وتَدَبَرٌ، فتلك وظيفة فكرية.

وفيما يلى بعض الموضوعات المهمة التى تعين على الارتقاء معرفياً ومهارياً بالمعلم، وبذلك نسهم فى حسن إعداده لأداء دوره التربوى العظيم، ويتعلق الموضوع الأول بالمراحل السنية المختلفة وخصائصها واحتياجاتها، ويتعلق الثانى ببعض طرق التدريس، ويتعلق الثالث ببعض الوسائل التعليمية التى ينبغى أن يستخدمها المعلم، ويتعلق الرابع مهارات التدريس التى ينبغى أن يتمرس بها المعلم سائلين المولى ـ عز وجل ـ العون والتوفيق.

❖❖❖

أولا: بعض مراحل النمو

مرحلة الطفولة المتأخرة

من 6 ـ 12 سنة

يلاحظ أن النمو فى هذه المرحلة بطئ عنه فى المرحلة السابقة والمرحلة اللاحقة، وتمتاز هذه المرحلة بأنها مرحلة استقرار فى كل من الناحيتين الجسمية والانفعالية. وأهم خصائصها:

النمو الجسمى

1- يزداد معدل نمو الطفل فى السنتين الأوليين من هذه المرحلة (6 ـ 8) ثم يقل معدل النمو بعد ذلك حتى نهاية المرحلة.

2- يكون النمو سريعاً فى الطول ويميل الطفل إلى النحافة.

3- تتحسن صحة الطفل تحسناً ظاهراً بعد ذلك.، لأن النمو يستنفذ جزءاً بسيطاً من طاقته الحيوية.

4- يزداد النشاط والحركة ويتبعه النشاط نحو الأعمال التى تحتاج القوة الجسمية كالوثب والقفز والتسلق، كما يميل الأطفال إلى مشاهدة مباريات الملاكمة والمصارعة وأفلام المغامرة ويعشقون الرحلات.

5- يتم التوافق بين العضلات الدقيقة فى حوالى السابعة، ويساعد ذلك فى كسب المهارات، فيميل الأطفال إلى الأعمال الدقيقة إلى جانب الأعمال الميكانيكية التى تحتاج إلى فك وتركيب.

• واجب المدرس إزاء النمو الجسمى:

1- الطفل فى هذه المرحلة بحاجة إلى الرعاية الصحية من حيث التغذية الكافية، فإذا ما ظهر أى اعتلال فى صحة الطفل، فعلى المدرس أن يحيله إلى الجهات الصحية المسؤولة.

2- يجب على المدرس إلا يغفل أهمية النشاط والحركة فى المدارس، فالطفل فى حاجة إلى الهواء الطلق والشمس، فعلى المدرس أن يهيئ للأطفال كثيراً من أنواع النشاط المدرسى والرحلات والأعمال الجماعية

3- لا يكلف المدرس الطفل فى بدء هذه المرحلة بالأعمال الدقيقة التى تحتاج إلى التوافق حتى يتم النضج العضلى.

النمو الحسى

1- تنمو حاسة البصر وتتحسن فى هذه المرحلة، ولكن يظهر قصر النظر ويتضح فى البنات أكثر من البنين، كما تظهر القدرة على التمييز بين الألوان، وهذه القدرة عند البنات أكثر منها عند البنين، فالعمى اللونى نادر جدا عند البنات.

2- تتضح حاسة السمع حوالى السابعة، ويستطيع الطفل فى هذه المرحلة التمييز بين النغمات الصوتية المختلفة.

- **واجب المدرس إزاء النمو الحسى:**

1- يجب العناية بحاسة البصر لدى الأطفال ـ سواء كانوا بالمنزل أو بالمدرسة ـ إذ إن الإهمال يؤدى إلى فقد البصر.

2- يجب أن تكون حروف الكتابة على السبورة كبيرة نسبياً، كما تراعى المسافة بين الطفل وما يقرأه فيه أو يكتب عليه، بحيث لا تقل عن 30سم.

3- يلاحظ المدرس قوة سمع التلاميذ وبصرهم، فإذا ما كشف ضعفاً فى أحدهما أو كلاهما بادر بتحويله إلى الوحدة العلاجية.

النمو العقلى

1- يتميز الطفل فى الناحية العقلية بأنه عملى فى تفكيره، ويظهر ذلك فى:

أ- ميل الطفل إلى الاستماع إلى قصص البطولة والواقع.

ب- فى الرسم.، إذ يحاول الأطفال رسم الأشياء بحجمها الطبيعى وبصورتها الواقعية.

جـ- اللعب وتتحول ألعاب الطفل فى هذه المرحلة إلى الواقع، فبدلاً من أن يجعل قطعة الخشب حصانا كما كان فى الطفولة المبكرة، نجده يصنع منها شيئا نافعا كحصالة أو كشك، ويتحول عن اللعب الإيهامى.

2- الطفل أقدر على فهم المجردات فى هذه المرحلة.، إذ تنمو قدرة الفرد على التفكير المجرد الذى يربط بين الأسباب والنتائج.

3- تظهر الفروق الفردية بين الأطفال فى هذه المرحلة، ولكن لا تظهر القدرات الخاصة بقدر ما تظهر مجموع هذه القدرات وهى ما تعبر عنه بالقدرة العقلية العامة (الذكاء).

وأهم العمليات العقلية التى تظهر هى:

1- الاستطلاع: يميل الطفل إلى الاستطلاع والكشف عما حوله، وما تقع عليه حواسه. فهو دائم السؤال، كثير الإلحاح، ويظهر رغبة ملحة فى الحصول على إجابات الأسئلة.

2- الانتباه: ويقصد به القدرة على تركيز الانتباه وتنظيم الأفكار حول موضوع معين، ويفتقر الطفل إلى هذه القدرة حتى سن العاشرة من عمره، وانتباه الطفل فى أول هذه المرحلة انتباه غير إرادى. ومن هنا تأتى أهمية إثارة ميول الأطفال الإرادى يكون ضعيفاً، ويزداد بعد ذلك بالتدريج.

3- التذكر: يميل الأطفال فى بدء هذه المرحلة إلى التذكر الآلى، وقد يساعد ذلك فى الحفظ عن ظهر قلب، وذلك لأن ذكاء الطفل لم يكتمل بعد، ثم يبدأ بعد ذلك الحفظ القائم على الفهم.

4- التصور: ويقصد بالتصور أن يستعيد الإنسان فى ذهنه صورا لأشياء حسية سبق أن أدركها من قبل، ويميل الأطفال إلى تكوين صور بصرية عما يفكرون فيه أكثر من الصور السمعية أو اللمسية.

5- التخيل: هو تكوين صور ذهنية لم يسبق للفرد إدراكها من قبل، ويميل الطفل منذ الثامنة إلى تخيل ما هو واقعى ـ خصوصا ـ بعد أن ينضج تفكيره، فالطفل لا يتقبل القصص الخرافية التى تسرد له والتى كان يحبها من قبل، بل يميل إلى القصص الواقعية ـ وخصوصا ـ قصص المغامرات والبطولة ويظهر الاختلاف بين البنت والولد، إذ تميل البنت إلى القصص التى تدور حول الحيوانات أكثر من ميلها إلى المغامرات.

6- التفكير: يرتقى تفكير الطفل وينضج ـ وإن كان فى أوائل هذه المرحلة يتصل بشخصه وذاته ـ ثم يقل العنصر الشخصى من التفكير ويظهر التفكير المنطقى ويتحسن تحسناً كبيراً فى أثناء هذه الفترة.

- **واجب المدرس نحو هذه الصفات:**

1- إشباع ميل الطفل إلى الاستطلاع يمنح الطفل الفرص اللازمة للبحث والقراءة وتنظيم مجهوده وتوجيهه إلى مصادر الاطلاع، كما ينبغى أن يربط التدريس بمظاهر الحياة والأشياء الموجودة فى البيئة.

2- يجب تشجيع الأطفال على الحفظ القائم على الفهم وإدراك العلاقات وتجنب الحفظ والأشياء الموجودة فى البيئة.

3- استغلال ميل الطفل إلى الجمع والاقتناء فى دروس العلم.

4- استخدام الوسائل التعليمية.، لأن الطفل يعتمد على حواسه فى كسب الخبرة.

5- يجب أن تقسم الدروس إلى فترات تسمح للطفل بالانتباه.

6- يجب أن تكون موضوعات المنهج ملائمة لمستوى نضج الأطفال.

7- يجب أن يراعى فى توزيع الأطفال على الفصول الفروق الفردية التى بينهم من حيث المستوى العقلى، وأن يراعى فى تلاميذ الفصل الواحد التجانس العقلى بقدر الإمكان.

النمو اللغوى

تزداد المفرادات، ويزداد فهمها كلما تقدم السن. ويدرك التباين والاختلاف القائم بين الكلمات، كما يدرك التماثل والتشابه اللغوى، ويزيد إتقان الخبرات اللغوية ومهاراتها.

النمو الانفعالى

1- تمتاز الحياة الانفعالية للطفل فى هذه المرحلة بالاستقرار والثبات، فيمتاز الطفل بالهدوء نتيجة لضبط انفعالاته تبعاً لعملية التطبيع الاجتماعى ونمو خبراته، ولعل سبب تسمية هذه المرحلة بمرحلة الطفولة الهادئة هو سلوك الطفل الانفعالى الهادئ، فالطفل ـ مثلا ـ يثور ويغضب ويخالف ويعتدى ولكن هناك فرق فى الدرجة (نسبياً).

2- تظهر انفعالات الخوف والغيرة، ولكن بطرق تختلف عن خوف الطفل وغيرته قبل دخول المدرسة.

- **واجب المدرس نحو النمو الانفعالى:**

أن يتفهم سلوك الطفل كما يشبع حاجاته النفسية ـــ خصوصا ـ الحاجة إلى التقدير والنجاح والراحة والأمن وأى ضغط من جهة الكبار يحول دون تعبير الطفل عن مشاعره يؤدى إلى كبحها وكبتها والتعبير عنها بشكل مقنع كالكذب والعدوان والإسقاط وأحلام اليقظة، لذلك يجب إشباع هذه الحاجات بطريقة سوية تؤدى إلى نمو الطفل نموا انفعاليا سليما.

النمو الاجتماعى

تتسع حياة الطفل فتظهر رغبته فى أن يكون مرغوبا من الجماعة، ويتميز النمو الاجتماعى بما يلى:

1- الولاء للأصدقاء.

2- شعور الطفل بقدرته على تحمل شئ من المسؤلية عن الكبار.

3- زيادة التنافس الحماسى بين الأطفال، وهذا الحماس يزيد دفعهم إلى القيام بأعمال كثيرة وتكوين مهارات متعددة كما يؤدى التعاون أحياناً.

4- يزداد احتكاك الطفل بجماعات الكبار وتشرب معاييرهم واتجاهاتهم وقيمهم، ويزداد تأثير جماعة الأقران. ويكون التفاعل الاجتماعى مع الأقران على أشده يشوبه التعاون والتنافس والولاء والتماسك واللعب الجماعى. ولكى يحصل على رضا الجماعة تجده يساندها ويساند معاييرها ويطيع قائدها، كما تنمو فردية الطفل وشعوره بفرديته، وبفردية غيره من الناس.

5- يتأثر بالبيئة الاجتماعية التى يتربى فيها، فإذا كانت بيئة متدينة نشأ على ما تربى عليه، وتطبع بذلك، ويأخذ السلوك الدينى وأداء الفرائض شكلاً اجتماعيّا تقليداً للقدوة فى المنزل والمدرسة والحى، وتتسع آفاق الطفل دينيّا ويعرف أن الله ليس ربه وحده بل هو رب العالمين.

❖❖❖

ثانياً: بعض طرق التدريس

(1) الإلقاء أو التلقين:

وهـذه الطريقـة تعتمـد اعتمـادا كليـا علـى المعلـم.، لأنـه يقـوم بتحضـير المـادة الدراسـية وتلقينهـا للأطفـال وهـذه الطريقـة تصـلح مـع الأطفال أثناء تدريس بعض المواد مثل حفظ القرآن الكريم والأحاديث النبوية.

(2)المناقشة:

وهذه الطريقة تتسم بالإيجابية.، لأنها تقوم على المشاركة بين المربى والأطفال فى الوصول إلى تحصيل المادة الدراسية وهى تتناسب مع جميع المراحل السنية وتصلح فى المواد التى تعتمد على الفهم والتفكير دون الحفظ.

تتضمن هذه الطريقة: الإثارة بالأسئلة التمهيدية ـ الاستماع لآراء الأطفال ـ التدرج من السهل إلى الصعب ومن العام إلى الخاص.

(3)الملاحظة والتوجيه:

وتعتمد على الاستفادة من الطبيعة التى خلقها الله من أشجار وبحار وأنهار وعلى ملاحظة المواقف السلوكية المختلفة ثم تقديم التوجيه المناسب لكل منها وهذه تلائم بعض المواد التدريسية مثل العقيدة والآداب والعلوم.

(4)الأنشطة الفنية:

وتتم عن طريق صياغة المواد الدراسية فى شكل أعمال فنية مثل المسرحية ـ اللقاء المتعدد الفقرات ـ الأناشيد ـ المهرجانات ـ مسرح العرائس ... وهذه الطريقة مشوقة للسن الصغير.

❖❖❖

ثالثاً: الوسائل التعليمية

هى وسائل مثيرة من بيئة المتعلم يستعملها المعلم لإيضاح الفكرة أو المعنى أو المعلومة التى يريد توصيليها.

أولاً: أهمية الوسائل التعليمية:

- ❖ وسيلة جذب للمتعلم تخرجه من روتين العملية التعليمية.
- ❖ تعمل على إثراء العملية التعليمية.
- ❖تحقق أهداف التعلم المتنوعة نتيجة لاستجابة المتعلم للمثيرات التى يقدمها المعلم ومهمة المعلم هى تطوير إجابة المتعلم المبدئية إلى الإجابة المطلوبة التى تهدف إليها عملية التعليم.

ثانياً: بعض الوسائل التعليمية:

(1) الأشياء (العينات الطبيعية أو الصناعية):

هى ترجمة للرمز غنية جداً بالمثيرات التى يدركها الإنسان عندما تعرض له.

مثال: كلمة وردة (رمز) يتوقف معناه على سابق خبرة السامع ولكن رؤية الوردة (الشئ نفسه) تحمل للإنسان معانى كثيرة (شكلها ـ لونها ـ تركيبها ـ حجمها ـ ملمسها).

مميزات استخدام الأشياء كوسيلة:

1- الشئ محبب عن الرمز فيشد الانتباه ليصبح وسيلة جذب أقوى من الرمز.

2- كثير التفاصيل غالباً إلا أنه قد يشتت التركيز بسبب ما يقدمه من مجال واسع للإثارة الحسية.

العيوب:

قد يكون من الصعب إنتاجها أو إيجادها فمثلاً كل منا يستطيع أن ينطق كلمة بقرة فى أى وقت ولكن يصعب علينا أن نحضرها أو نرسمها فى كل وقت نتكلم فيه عنها.

التطبيق:

فى شرح الحج حينما نحضر نموذج الكعبة ونرسم الجبل ونأتى بالحجر وكل الأشياء المرتبطة بالحج يسهل كثيراً فى توصيل المعلومات عن شرحها بدون استخدام هذه الوسائل.

وقد نستعيض عن الشئ نفسه لعدم تمكننا من إحضاره بنموذج لهذا الشئ كما فى مثال الكعبة أو عينة من الشئ إذا كنا نريد التركيز على جزء معين منه وليس الشئ كله.

مزايا النماذج والعينات:

- تمثل الشئ الكبير الحجم الذى لا نستطيع إحضاره.
- توضح الأفكار والقيم المجردة كتوصيل معانى أسماء الله الحسنى.

عيوب النماذج والعينات:

- تؤدى بساطة النموذج إلى نقل صورة خاطئة عن الشئ نفسه فيجب عند استخدام النموذج التأكيد على الفرق بينه وبين الأصل.

- فقدان النموذج للحيوية التى يتميز بها الشئ نفسه ففى مثال الكعبة أو الحج لا ينقل نموذج الكعبة الروح التى تجدها حينما نراها.

(2) التمثيل:

هو تعبير يهدف إلى تجسيد المواقف والأحاسيس وبلورتها وبالتمثيل ينقل إلى المشاهد ما لا تستطيع صفحات من الكتاب أن تستوعبه.

المزايا:

- يؤثر فى المشاهد بقوة ويجذب انتباهه.
- يقرب التمثيل الحقائق الماضية كتمثيل الغزوات ومواقف السيرة.
- نظراً لحب الأطفال له نستطيع أن نوصل كثيراً من المبادئ والقيم من خلاله.

أنواع التمثيل:

1- لعب الأدوار: ويتم فيه توزيع أدوار مشهد أو موقف أو قصة ويقوم كل طفل بأداء دوره فى الحال دون إعداد مسبق.

2- التمثيل المسرحى: يعد مسبقاً ويعتمد على الملابس والمناظر...

3- التمثيل بالعرائس: مثل العرائس القفازية وهى سهلة الإعداد.

التطبيق:

مجاله واسع فى التطبيق مثل قصص الحيوانات "الحيوان فى القرآن" ـ غرس الأخلاق والقيم بتمثيل قصة تتحدث عن قيمة أو خلق: الأمانة، الصدق، الشجاعة، البر ... إلخ.

(3)الرسم:

يقصد بذلك بالخطوط الحرة المبسطة.

وقد يكون الرسم على السبورة أو على ورقة معلقة على الحائط.

المميزات:

1- سرعة توصيل الرسالة، فعند شرح التجويد على سبيل المثال بدلاً من أن نصف علامة الوقف (مثلاً) نرسمها فتصل سريعة ولا يحدث لبس.

2- تساعد فى فهم الأحداث التاريخية وتسلسل الزمن، فتفيد ـ مثلاً ـ فى شرح المواقع والغزوات فبدلاً من أن نقول فى غزوة بدر أن بدراً تقع من مكة ناحية كذا .... نرسم خريطة توضح ذلك.

مثال آخر: شجرة العائلة ونوضح فيها تسلسل نسب الأنبياء.

3- تساعد فى التعبير عن تطور فكرة أو حدث معين مثل خلق الجنين كيف بدأ ومراحل تكوينه وذلك فى شرح الآيات التى تتحدث عن ذلك.

4- الرسوم الكاريكاتيرية تتميز بالطرافة فيمكن عن طريقها توضيح السلوك الصحيح من السلوك الخطأ برسم صور تعبر عن ذلك.